

النشر الإلكتروني وأهميته في تحقيق البحوث العلمية والتعليمية

الدكتور: يوسف بن نافلة

Youcef 080@live.fr

جامعة حسيبة بن بوعلی الشلف - الجزائر

الملخص:

تناول الورقة البحثية الحديث عن مفهوم النشر الإلكتروني الذي يهتم باستخدام كافة إمكانات الحاسوب في تحويل المحتوى المنشور بطريقة تقليدية إلى محتوى منشور بطريقة رقمية إلكترونية حيث يتم نشره على أقراص مضغوطة (CD-DVD-CDROM-VCD) أو من خلال شبكة الإنترنت (الشابكة) وقد أشير إلى جملة من المعطيات تتعلق بأشكال النشر التقليدية كالكتب الورقية والمادة الصوتية المقدمة على أشركة كاسيت كالخطب والمحاضرات والأناشيد والدروس وكذلك المادة المسموعة المرئية المقدمة على أشرطة فيديو كالمحاضرات والأفلام العلمية والبرامج التلفزيونية واللقاءات المختلفة عبر الشاشة. وعليه يمكن تقسيم المخرجات من عملية النشر الإلكتروني إلى الصورة الإلكترونية بمعنى يتم تحويل محتوى الكتب الورقية، وأشرطة الكاسيت، وأشرطة الفيديو إلى الصورة الإلكترونية المرغوبة. بعدها أتحدث عن خصائص وأهداف النشر الإلكتروني والمتمثلة في الآتي:

-توفير التكاليف المتعلقة بالطباعة والتوزيع والنقل مع النشر الورقي

-توفير الوقت: ذلك أن المستخدم إلى أن يبحث عن مرجع ما قد يكون نادرا في أماكن بعيدة وربما غير متاحة

-توفير الجهد البحثي عن معلومة معينة

-التفاعلية: ذلك أن تعدد نقاط البحث باستخدام ما يعرف بالروابط، يمكن توصيل القارئ أثناء قراءته بمعلومات إضافية أو مواقع أخرى على الشابكة

-توفير المساحة وإتاحة التخزين ذلك باستخدام تقنية النشر الإلكتروني بحيث يكمن الاستغناء عن المساحات التي تحتلها الوثائق المطبوعة

-توجيه الجهد في النشاط التجاري بحيث يستطيع الناشر إرسال الرسائل إليهم عبر البريد الإلكتروني بعد شراء الكتاب الرقمي

-سهولة التعديل والتنقيح بحيث يمكن بسهولة تعديل وتنقيح المادة المنشورة إلكترونيا وحصول القارئ على التعديلات

-توفير إمكانية النشر الذاتي حيث يتيح النشر الإلكتروني للباحثين والمؤلفين نشر إنتاجهم مباشرة من مواقعهم على الشابكة دون الحاجة إلى مطابع أو ناشرين أو موزعين.

-تحقيق نظافة البيئة: ذلك أن النشر الإلكتروني يقلل من تأثير مخلفات المطابع التقليدية كالأوراق والأحبار

وغيره، وهذا يعني الحفاظ على الثروة النباتية.

كما أتحدث عن قواعد وحقوق النشر الإلكتروني ثم القارئ الإلكتروني الجديد، ثم التدوين والنشر الإلكتروني بلغة مشتركة للشابكة بعدها أتناول أهمية النشر الإلكتروني وهندسته للبحوث العلمية

والأكاديمية ثم خاتمة أخلص فيها إلى جملة من النتائج وأجيب فيها عن الإشكال المطروح في المقدمة.

الكلمات المفتاحية: البحث العلمي – التقانات الجديدة – الرقمنة – النشر الإلكتروني – المعالجة الرقمية – التخطيط.

المقدمة :

من المتعارف عليه لدى أهل الاختصاص أن مصطلح تكنولوجيا يُراد به علم المهارة أو الفنون أو علم التقنية، أو العلم الذي يهتم بتحسين الأداء أثناء التطبيق العملي، ويرى بعضهم أن المقطع الأول من كلمة Technologie مشتق من كلمة Technique الانجليزية الأصل بمعنى التقنية أو الأداء التطبيقي

وعليه فإنّ التكنولوجيا هي علم التقنية أو علم الأداء التطبيقي، أي العلم الذي يهتم بتطبيق النظريات، ونتائج البحوث التي توصلت إليها العلوم الأخرى قصد خدمة وتطوير، وزيادة فاعلية الحياة العملية. ومن هنا اقترن مصطلح التكنولوجيا بميدان التعليم والتربية، فقبل تكنولوجيا التعليم والتربية، ولعل من أهم ميادين التكنولوجيا نجد ما يعرف بالمكتبات الرقمية التي يقابلها المكتبات الورقية.

أما الإشكال الذي أروم إلى طرحه في هذه المداخلة فيتمثل في الآتي:

- 1- ما دور التكنولوجيا في تصميم البحوث والدروس التعليمية ؟
 - 2- وما أهمية تكنولوجيا تعلم اللغة العربية ؟
 - 3- وما دور الرقمنة في إنجاز البحوث العلمية الرصينة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؟
- ماهية التكنولوجيا ودورها في تصميم البحوث الأكاديمية :

يُقصد بالتكنولوجيا في اصطلاح أهل التخصص الدقيق تطبيقات العلم بغية حلّ المشكلات العلمية، وعرفها أحدهم بأنها التطبيق العملي للنظريات المعرفية في المجالات الحياتية، وذلك بقصد الاستفادة منها، واستثمارها، في عرفها آخرون بأنها التطبيق المنظم للمعرفة العلمية من أجل أغراض عملية¹

وعند ظهور مفهوم التكنولوجيا بالمعنى العلمي الدقيق في مطلع العشرين، ربط عدد كبير من الناس بين الوسائل والأدوات، والأجهزة الحديثة التي ظهرت في ذلك القرن وبين المقصود من التكنولوجيا، واقتصرت النظرة الضيقة للتكنولوجيا على أنها هي الأجهزة، والأدوات، والوسائل المساعدة، وبالتالي اقترنت التكنولوجيا لديهم بمنتجاتها، ومخترعاتها، واعتبرت التكنولوجيا كنواجز فقط، أما النظرة إلى التكنولوجيا كعمليات فتري أنها التطبيق المنظم للمفاهيم، والحقائق، والنظريات العلمية المختلفة لأجل أهداف عملية، وعليه فإنّ مفهوم التكنولوجيا لا يقتصر على الأدوات، والآلات، والأجهزة فقط بل يشمل أيضا العمليات².

وفي رأي الباحث هانيك Heinich فإنّ مصطلح التكنولوجيا له ثلاثة معان نفهمها من السياق الذي وردت فيه يلخصها على النحو الآتي :

- 1- التكنولوجيا كعمليات Processes: وتعني التطبيق النظامي للمعرفة العلمية من أجل تحقيق أهداف أو أغراض عملية .
 - 2- التكنولوجيا كنواجز Products، وتعني المواد والأدوات، والأجهزة الناتجة عن تطبيق المعرفة العلمية .
 - 3- التكنولوجيا كعمليات، ونواجز معا، وتستعمل بهذا المعنى عندما يشير السياق إلى العمليات ونواجزها معا مثل تقنيات الحاسوب حيث يشمل الجهاز على البرمجيات Software، وكذلك الأدوات Hardware³.
- ويحدّد الفرجاني ثلاثة مكونات متفاعلة للتكنولوجيا تمثل ثلاثة أضلاع لمثلث واحد وهي الإنسان، والمواد، والأدوات وتفصيل ذلك على النحو الآتي:
- أ- الإنسان :

ويمثل الضلع الأول، والأهم في تطبيق التكنولوجيا باعتباره المحرك الحقيقي لهذا التطبيق، والقائم بتصميمه، وتنفيذه، والمتحكم في إخضاع عملية التطبيق لتحقيق أهدافه، والإنسان هو مكتشف المواد، ومبتكر وظائفها، وهو المصمم للأدوات، والمنفذ لها.

ب-المواد :

تمثل المواد الضلع الثاني في التطبيق التكنولوجي، وتأتي بعد الإنسان في الأهمية، فالإنسان حينما وجد على سطح الأرض فكر في المواد، وكلما وجد مادة زراعية أو علمية أو معدنية تهمة، فكر في أدوات تصنيعها ووضعها موضع الاستخدام الفعلي لتفي بمتطلباته، فوجود مادة الحديد جعلت الإنسان يفكر في أدوات صهرها، وكذلك فإن وجود مادة تعليمية جعلت الإنسان يفكر في أدوات توصيلها للآخرين، فوجود الأدوات مرهون بوجود المواد، هذا هو السبب في أن تكون المواد في المستوى الثاني بعد الإنسان مباشرة، وقبل الأدوات.

ج-الأدوات :

تمثل الأدوات الضلع الثالث في عملية التطبيق التكنولوجي، وتشمل الأدوات جميع الأدوات، والآلات، والأجهزة اللازمة لصياغة المادة، وإخراجها بشكل صالح لتحقيق أهداف الإنسان، والأدوات، وإن كانت تأتي في المرتبة الثالثة من حيث الأهمية في العلاقة المثلثية للعملية التكنولوجية، إلا أن لها أهمية في المحصلة النهائية للتطبيق.

وطبقا لهذه المكونات فإن التكنولوجيا هي محصلة التفاعل بين الإنسان، والمواد، والأدوات، وإن مجرد وجود الآلة لا يعني وجود التكنولوجيا، ولكن عملية استخدام الآلة أو تصنيع المواد من قبل الإنسان هي بداية عملية التكنولوجيا، ويمكن تمثيل مكونات العملية التكنولوجية من خلال المعادلة الآتية:

تفاعل الإنسان + المواد + الأدوات = التكنولوجيا.

وبذلك يمكن القول أن التكنولوجيا ليست نظرية بقدر ما هي عملية تطبيقية تهتم بالأجهزة والأدوات، وتستكمل النقص في قدرات الإنسان وقواه، كما أنها وسيلة للتطور العلمي وسد حاجات الفرد أو المجتمع أو الاثنين معا.⁴

ويمكن تعريف التربية حسب المربين المتخصصين بأنها "عملية التعليم أو بطريقة أخرى البرامج التعليمية، والبرامج التعليمي له مظهران أساسيان هما: الطريقة والمضمون، وتتضمن البرامج التعليمية تقديم معلومات معينة أو مضمون معين عن طريق تقنيات أو طرق معينة، ويشمل هذا التعريف من الناحية الشكلية على الأقل ما يفعله المدرّس بالمدرسة عند قيامه بدوره كمربّ، ومع ذلك فبالنسبة لدى بعضهم لا يعدّ هذا التعريف وافيا كافيا دقيقا لأنه يفترض أن البحث يهتم فقط بوصف ما يجري في حجرة الدراسة (داخل القسم)، ومن ثمة يمكن أن يُوسّع على النحو الآتي:

إنّ التربية موضوع للبحث ترمي غلى ترجمة القرارات الخاصة بأهداف التعليم، وما يتصل بها من مفاهيم عن الطريقة التي يتعلم بها الناس إلى برامج تنظم لدراسين، وهذا يعني أن أي جهد تعليمي يتضمن وجود :
أ-مجموعة من الأغراض التعليمية.

ب-مجموعة من المفاهيم عن الطريقة التي يتعلم بها الناس .

ج-برنامج تعليمي مخطط لأحداث التعلم .

وقد تحمل كلمة تربية عدة معان، فهي قد تشير إلى الطريقة التي ينشأ بها الأطفال في مجتمعين، وقد تعني معان أخرى كثيرة مثل التعليم، والتعلم، والتهذيب، والتأديب، وقد يقصد بها ميدان علمي مثل ميادين العلوم المختلفة، وقد يشار بها على المؤسسات أو الهيئات أو الأفراد المشتغلين بها .⁵

ومن أهم مصادر المعلومات للبحث التربوي العلمي ما يعرف بالخدمات المكتبية الالكترونية التي ظهرت نتيجة الانفجار المعرفي، والوسائط التكنولوجية، وهي من أهم وسائل البحوث الوثائقية رغم ما فيها من مساوئ، وتبحث هذه المكتبات في الأصل عن وسائل جديدة أفضل لتيسير عملية البحث عن المعلومات التي ينشدها طلبة العلم والمعرفة .

ويعرف الدكتور صالح بلعيد شبكة الإعلام حسب اصطلاح الحاسوبيين " بأنها مجموعة غير محدّدة من شبكات الاتصال التي تربط الكثير من الشبكات الحاسوبية في العالم بعضها ببعض لا مركزيا بواسطة نظم اتصال معقدة، ومتغيرة، باستمرار، تتوفر هذه الشبكة الدولية للإعلام الآلي على ميزة سرعة الاتصال، كما تمكّن الباحث من وسيلة هامة لقراءة كثير من المواقع بكل اللغات، وتتوفّر اللغة العربية على موقع كثيرة تحمل شتى المعارف، ومن هنا فإنّ الرجوع إليها أكثر من ضرورة، بل تفتح لنا آفاقا جديدة، لم يسبق أن عولجت في المراجع"⁶.

وجوب استغلال الوسائل التكنولوجية الحديثة في تعليم اللغة العربية :

لعلّ من "أهم أسباب نفور الناشئة في تعليم اللّغة اتّباع الأساليب الجافة القديمة المملّة، وفي عصرنا هذا عصر التقانة، والعلم، والمعلوماتية، أصبحت اللّغة هي الوجود ذاته، وقد أصبح الوجود مرتبطا بنقل الوجود اللغوي على الشّابكة⁷ (الأنترنت) وقديما قال سقراط لجليسه: (تكلم حتى أراك) أما اليوم فالشعار هو: (تجاوز عن بعد حتى يراك الآخرون، وتراهم، ومن ثم ترى ذاتك وهي بعيدة عنك، أو لصيقة القرب منك، في عصر بات فيه سؤال الهوية: من أنا؟ من نحن؟ مطروحا بشدة وعلى أوسع نطاق لذلك لابدّ من الاعتراف بحاجتنا الماسّة، والملحة لهضة لغوية شاملة، قادرة على تلبية مطالب، ومقتضيات العصر، شريطة أن لا يلقي ذلك على عاتق اللغويين فقط، بل لابد من وجود التقنيين، والفنيين، في مجال الحواسيب، والعلماء بشتى التخصصات، والاقتصاديين، والسياسيين الأكاديميين، و المشتغلين في مجالات الكتابة الإبداعية إلى جانبهم للوصول إلى صيغ، ومصطلحات، ومفردات عربيّة سليمة، دقيقة، علمية عملية أيضا، والعمل على تقريب الحاسوب، وليس الترجمة العربية فقط، ورعاية عباقرتنا الشباب، الذين لديهم إمكانيات مذهلة في فهم التقنية التي بين أيدينا، ولهم تجاربهم الهامة في عوالمها باستخدام التقانة في المخابر، وأدوات، وتجهيزات، وحواسب تستثير الدافعية لدى المتعلمين، فيقبلون على المادة بكل نفس راضية، فيجدون متعة في تعلّم اللغة، ومن هنا كان لزاما علينا من تطويع تكنولوجيا المعلومات لصالح اللغة العربية، نظرا لأن هذه التكنولوجيا تؤثر على الطفل العربي وتعدّ سلاحا ذا حدين، ففي الوقت الذي ينبغي تشجيع الشباب على المشاركة في مجال تكنولوجيا المعلومات بمختلف فروعها، يجب علينا ألا ننسى أنه يجب الانتباه إلى ميل الشباب نحو استخدام اللغة الإنجليزية على حساب اللغة العربية .

لذا فإنّ الوسيلة الوحيدة للسيطرة على الفجوة العلمية، والتقنية بين الغرب، وبيننا هي اللجوء إلى حركة واسعة من الترجمة والتعريب يكون أساسها وضع المصطلحات العلمية، والتقنية المقابلة لتلك التي تغرقنا بها العولمة، وهذا يفترض معرفة عميقة، ودقيقة بلغات العلم ذات الصفة العالمية، ومن هنا لابد من الإفادة من التكنولوجيا العالمية في تطوير اللغة، والارتقاء بها، وهذا العصر هو عصر الإعلام، والاتصال، والحاسوب، والشبكة (الانترنت)، والفضائيات، وجيل الشباب هو الأكثر تفاعلاً مع هذه الأدوات⁸. ويمكن تحديد دور وسائل وتكنولوجيا التعليم في تحقيق الأهداف التربوية الآتية:

- 1- المساعدة على تعزيز الإدراك الحسي .
 - 2- المساعدة على زيادة الفهم أو الإدراك .
 - 3- المساعدة على رفع قدرة التلميذ في تحويل معرفته من شكل إلى آخر حسب الحاجة أو الموقف التعليمي.
 - 4- المساعدة على التذكّر أو الاستعادة .
 - 5- تجهيز التلميذ بتغذية راجعة ينتج عنها في الغالب زيادة في التعلّم كمّاً ونوعاً .
 - 6- المساعدة على تنظيم المادة التعليمية، وتقديمها للتلميذ، بأسلوب مشوّق مفيد، ما يؤدي إلى سهولة تعلّمها.
 - 7- تنمية الرغبة، والاهتمام لتعلّم المادة الدراسية، والإقبال عليها .
 - 8- تنمية الميول الإيجابية لدى التلميذ، من خلال الخبراء، والزيادات، والرحلات، والأفلام، والتسجيلات السمعية، والتلفاز.
 - 9- زيادة الطلاقة اللفظية وقوتها بالسماع المستمر إلى الأفلام، والتسجيلات السمعية، وما تستلزمه من قراءات إضافية .
 - 10- تنمية القدرات الفكرية، أو الإجرائية الخلاقة لدى التلاميذ⁹.
- أما ما يتعلّق بوظائف ومهام تكنولوجيا التعليم فيمكن إيجازها في العناصر الآتية:
- 1- تعزيز الخبرات الإنسانية، وتقديم معارف هادفة ذات معنى، وإعداد المتعلمين لمواجهة التغيرات التكنولوجية السريعة من دون الشعور بالاغتراب تجاهها .
 - 2- التحوّل من التدريس بواسطة المعلّم إلى التعلّم بواسطة المتعلّم، ومن الثبات إلى ديناميكية البناء في البرمج التعليمية .
 - 3- التوسّع في تقديم الخدمات التعليمية المتمثلة في جعل التعليم عملية مستمرة من خلال توفير فرص التعلّم غير النظامي، لتحقيق مبدأ المرونة عن طريق التوسّع في تعليم الكبار، والتعامل مع الأطفال ما قبل المدرسة .
 - 4- جعل التعليم أكثر خصوصية وإنتاجاً عن طريق تكافؤ الفرص التعليمية، والربط بين التدريب، والتعليم وسوق العمل .
 - 5- تحسين نوعية التعليم من خلال زيادة مجال الخبرات التي يمرّ بها المتعلم، ومواجهة النقص في كمّ، وكيف، المعلمين، وتشجيع النشاط الذاتي، والتعلّم الذاتي، والتحوّل من التعليم إلى التعلّم المتمركز حول المعلّم إلى التمرّكز حول المتعلّم، والتحوّل من السلوك الاستجابي إلى السلوك الإيجابي، والاستقلالية في التعليم .

- 6-زيادة الكفاءة العملية التعليمية عن طريق تعدد أوعية المعرفة، وتحقيق الأهداف التعليمية بمختلف مستوياتها، ومقابلة الفروق الفردية بين المتعلمين، والتأكد على التعلم، بقاء أثره.
- 7-التحول من التعليم محدود الأمد إلى التعلم مدى الحياة، ومن التعلم بثقافة التسلّط في العرض، والتذكّر، والاسترجاع إلى ثقافة المشاركة، والابتكار.
- 8-مقابلة ازدياد الحاجة إلى الاعتبارات الجيدة التي يُقيّم بها المتعلّم من خلال التحوّل من القفز إلى النتائج التعليمية إلى معالجة العمليات، والتحوّل من ثقافة الحد الأدنى إلى ثقافة الإتقان، والتمكّن، والجودة، وزيادة ثقة المتعلّم في أدائه بشكل جيد .
- 9-تنمية البحث العلمي من خلال زيادة مجالات البحث والدراسة، وتوفير طرائق البحث لتيسير الحصول على المعلومات، وتنمية مهارات التفكير العليا.¹⁰

نظام النشر الإلكتروني: Electronic publishing System:

جاء في "المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات، والمعلومات" المقصود بالنشر الإلكتروني هو: "مرحلة يستطيع فيها كاتب المقال أن يسجل مقاله على إحدى وسائل تجهيز الكلمات (word – processing) ثم يقوم ببثه إلى محرر المجلة الإلكترونية، الذي يقوم بالتالي بجعله متاحا في تلك الصورة الإلكترونية للمشاركين في مجلته، وهذه المقالة لا تنشر، وإنما يمكن عمل صور منها مطبوعة إذا طلب أحد المشاركين ذلك.¹¹

ويذكر السيد نجم أنّ النشر الإلكتروني يعني نشر المعلومات التقليدية الورقية عبر تقنيات جديدة تستخدم الحاسبات، وبرامج النشر الإلكتروني في طباعة المعلومات، وتوزيعها، ونشرها..وهو نظام تخزين المعلومات في مرصّد المعلومات، ثم الاسترجاع، والعرض، منها لأية وثيقة، أو جزء من وثيقة، عند الحاجة إليها بوسائط عرض أو بوسائط مطبوعة .

و من ثم استخدام الحاسوب في تصميم، وتحرير، وتوزيع المواد التي كانت تنتج تقليديا بالمطابع..هذه المادة يمكن توزيعها على أقراص مرنة، أو على أقراص لذاكرة القراءة فقط، المعروفة باسم "سي دي روم CD.ROM" أو ترسل على شبكة الحاسوب الواسعة التي تسمى الإنترنت..بالإضافة إلى ما استجدّ من مجهودات بتوظيف إمكانات الحاسوب في نشاطات، ومجالات أخرى.

والنشر الإلكتروني هو: "العملية التي يتم من خلالها تقديم الوسائط المطبوعة Printed-Based Materials كالكتب، والأبحاث العلمية بصيغة يمكن استقبالها، وقراءتها عبر شبكة الإنترنت، هذه الصيغة تتميز بأنها صيغة مضغوطة com pacted، ومدعومة بوسائط وأدوات كالأصوات، والرسوم، ونقاط التوصيل Hyperlinks التي تربط القارئ بمعلومات فرعية أو بمواقع على شبكة الإنترنت.¹²

مفهوم النشر الإلكتروني:

يقصد بالنشر الإلكتروني أو الرقمي استخدام كلّ ما يتعلّق بالحواسيب في تحويل المضمون والمحتوى المنشور بطريقة تقليدية إلى مضمون ومحتوى منشور بطريقة رقمية إلكترونية، وذلك بغية نشره على أقراص ليزر، أو من خلال ما يعرف بالشبكة (أي الأنترنت).ويمكن الإشارة إلى معطيات أشكال النشر التقليدية:

1-الكتب الورقية .

2- المادة الصوتية المقدمة على أشرطة كاسيت، مثل: الخطب، والمحاضرات، والدروس، والأناشيد، وأي محتوى ثقافي يقدم على أشرطة كاسيت صوتي .

3- المادة المسموعة المرئية المقدمة على أشرطة فيديو كاسيت مثل المحاضرات، والأفلام العلمية، والتسجيلية، واللقاءات التلفزيونية، وبرامج التلفزيون، وغيرها.

وعليه يمكن تقسيم المخرجات من عملية النشر الإلكتروني إلى الصورة الإلكترونية، أي أن يتم تحويل محتوى (الكتب الورقية-أشرطة الكاسيت -أشرطة الفيديو) إلى الصورة الإلكترونية المرغوبة.¹³

وهناك تعريفات مختلفة للنشر الإلكتروني يوردها الأستاذ المتخصص السيد نجم طبقا للترتيب الزمني أو لرؤية التناول، أو زاوية المعالجة، ومن تلك التعريفات والمفاهيم نجد الآتي :

-يشير "حسن أبو خضرة" إلى أنه "تعود بداية النشر الإلكتروني إلى نهاية الستينيات، عندما بدأت بعض كبريات شركات النشر باستخدام الحاسوب في التنضيد الضوئي...وفي أواخر عقد السبعينيات قدمت أجهزة الحاسوب، والاتصالات عن بعد فرصا جديدة للنشر، أولها، وأهمها أنها فتحت إمكان النشر الإلكتروني بناءً على الطلب. كما أصبح عمليا تخزين نسخة من عمل بدلا من الاستماع إليه أو مشاهدته، وكانت تلك البداية الحقيقية للنشر بناءً على الطلب".¹⁴

وقد دخلت الإلكترونيات عالم النشر باستخدام معالج الكلمات word processor وحدث تطور سريع في مجال النشر الإلكتروني، وإلى ظهور أنواع جديدة من تقنية وسائل الإعلام، وكذلك التأثير في تقنية الصحافة المطبوعة .

-النشر الإلكتروني هو : (عمليات إنشاء الأوراق البحثية، والكتب، والدوريات، وغيرها بشكل رقمي مباشرة، أو عمليات تحويل الأوعية التقليدية (بخاصة الورقية) إلى أوعية يمكن متابعتها عبر الشبكات، والأقراص الضوئية .

-النشر الإلكتروني الأكاديمي ..(وهو ما كتبه اختصاصيون، وتمّ توجيهه إلى اختصاصيين آخرين على أوعية إلكترونية بخاصة الملفات التي يتم تداولها عبر الشبكة (الإنترنت) .

-ويقصد بالنشر الإلكتروني ..(إنه طباعة الكتب، والمجلات وأوعية المعرفة الأخرى بواسطة الحاسوب) بينما يشير تعريف "شوقي سالم" للنشر المكتبي (حيث تم توظيف التقنية الرقمية في البداية مع طباعة المطبوعات والبحوث وتبادلها) :

1-هو تطبيق ناشئ للحواسيب المايكروية لتصميم، وطباعة وثائق عالية الجودة بشكل كامل في المكتب ذاته دون إرسال أية معلومات أو أعمال طباعية إلى الخارج أو عند الانتهاء من إعداد الصورة الأصلية للوثائق فيمكن عندئذ إرسالها إلى شركة طباعية للإنتاج كميات منها .

2-هو أحد تطورات نظم أجهزة معالجة النصوص التي تحولت من شكل آلي لتنفيذ الحروف إلى شكل إخراجي متميز بإحجام مختلفة من حروف الطبع مع مستوى إخراج قد يصعب حتى على المحترف القيام به بمستوى الحاسب نفسه .

-النشر الإلكتروني هو (العملية التي يتم من خلالها تقديم الوسائط المطبوعة) printed –based-materials كالكتب، والأبحاث العلمية، وكذلك الخرائط، والإحصاءات، والصور، والألعاب، وكل ما يمكن ابتكاره، وإبداعه بإمكانات جهاز الحاسوب (الكومبيوتر) بحيث يمكن إدخاله إلى الجهاز ثم حفظه ثم استرجاعه على شاشة الحاسوب. وإجمالاً كل ما يمكن استقباله، وقراءته عبر شبكة الإنترنت، سواء كانت على شكل الحروف الأبجدية (كلمات) أو مدعومة بوسائط وأدوات (كالأصوات، والرسوم، ونقاط التوصيل (Hyperlinks) التي تربط القارئ بمعلومات فرعية أو بمواقع على شبكة الإنترنت).

-النشر الإلكتروني من مفهوم تقني: (هو يعني استخدام كافة إمكانات الكومبيوتر.. سواء أجهزة، وملحقاتها أو برمجيات) في تحويل المحتوى المنشور بطريقة تقليدية إلى محتوى منشور بطريقة إلكترونية، حيث يتم نشره على أقراص ليزر، أو من خلال الشبكة. والمقصود بطرق النشر التقليدية: الكتب الورقية، المادة الصوتية المقدمة على أشرطة كاسيت مثل الخطب، والدروس، والمحاضرات، والأناشيد، وأي محتوى ثقافي يقدم على أشرطة كاسيت صوتي.. المادة المسموعة المرئية المقدمة على أشرطة فيديو كاسيت (المحاضرات، والأفلام العلمية، والتسجيلية، واللقاءات التلفزيونية، وبرامج التلفزيون، وغيرها).

-النشر الإلكتروني ورد في المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات :
(المقصود بالنشر الإلكتروني مرحلة يستطيع فيها كاتب المقال أن يسجل مقاله على إحدى وسائل تجهيز الكلمات word-processing، ثم يقوم ببثه إلى محرر المجلة الإلكترونية الذي يقوم بالتالي بجعله متاحاً في تلك الصورة الإلكترونية للمشتركين في مجلته، وهذه المقالة لا تنشر وإنما يمكن عمل صور منها مطبوعة إذا طلب أحد المشتركين ذلك).

كما عاد وأورد حسن أبو خضرة تعريفاً للنشر يأتي في أحد ثلاثة أشكال :
- (استخدام الحاسب الآلي لتسهيل إنتاج المواد التقليدية.. استخدام الحاسوب الآلي، ونظم الاتصالات لتوزيع المعلومات إلكترونياً عن بعد.. استخدام وسائط تخزين إلكترونية)

ما جاء في التعريف يتفق مع الاتجاه العام لمفهوم النشر الإلكتروني، ويزيد هذا التعريف بإدخاله استخدام الحاسوب الآلي، ولذلك فإن إصدار الدوريات، والكتب وغيرها عبر شبكة الإنترنت أو على قرص مليزر (CD)، وتوزيعاً على المستفيدين يمثل شكلاً من أشكال النشر الإلكتروني¹⁵.

وقد خلص (صادق طاهر) إلى تعريف للنشر الإلكتروني :

وهو : (استخدام الأجهزة الإلكترونية في مختلف مجالات الإنتاج، والإدارة، والتوزيع للبيانات، والمعلومات، وتسخيرها للمستفيدين، فيما عدا أن ما ينشر من مواد معلوماتية لا يتم إخراجها ورقياً لأغراض التوزيع، بل يتم توزيعها على وسائط إلكترونية كالأقراص المرنة، أو الأقراص المدمجة أو من خلال الشبكات الإلكترونية، كالإنترنت.. وجوهر عملية النشر الإلكتروني أنها تقوم بطباعة كتب، ومجلات من دون استخدام ورق، وحبر).

-ويمكن الإشارة إلى تعريف النشر الإلكتروني (في فترة السبعينيات، والثمانينيات) وهو :

(استخدام أجهزة، وأنظمة تعمل بالكومبيوتر في الابتكار، والإبداع، والصف، وإعداد الصفحات، وإنتاج صفحات نموذجية، وإخراجها كاملة، ومنتهية.)

-وتتيح تقنيات النشر الإلكتروني الحديثة إمكان العرض السابق للصفحات، وتحريرها، وإعداد صفحات نهائية بأسلوب تفاعلي، وهي لا تزال في صورة إلكترونية، وهو ما يعرف اصطلاحاً باسم: "ما تراه تحصل عليه" (what you see is what you get).

وتعدّ تقنيات النشر الإلكتروني تطويراً لتقنيات النشر المكتبي، حيث أصبحت تشمل أنظمة النصوص المتلفزة مثل التيليتيكس الذي يمثل منظومة إلكترونية يتم بواسطتها نقل المادة المطبوعة عن طريق محطة تلفزيونية.¹⁶

وقد خلص السيد نجم إلى تعريف عام شبه متفق عليه لمفهوم النشر الإلكتروني يمكن تحديده على النحو الآتي:

(النشر الإلكتروني يبدأ بإعداد المرء لمادة إعلامية معرفية، أو لمادة اتصال، بواسطة جهاز الكومبيوتر (الحاسوب)، مستفيداً بكل أو بعض وسائطه، وإمكاناته مثل (ميلتي ميديا أو الأنيميشن .. Multimedia Animation). وينتهي بإنتاج مادة ثقافية، أو علمية، أو ترفيهية، أو تعليمية، أو إخبارية، أو حسابية.. وغيرها، بحيث يمكن حفظها على "الهارد ديسك (Hard -disk) أو إرسالها عبر الشبكة (الشبكة العنكبوتية الإنترنت)، وكذا حفظها، وإعادة نشرها بالأقراص المعدة لذلك (CD أو DVD، وما يستد، ثم إمكانية عرضها على شاشة الجهاز، أو الهاتف الذكي (الموبايل)، وما يتجد. وبفضل أن يتوافر فيها إمكانية التفاعلية معها، سواء لاحذف، وإضافة، أو توفير خيارات داخل المادة).¹⁷

ويعرّف د/ صديق بسّو (كلية التكنولوجيا جامعة سطيف 1) النشر الإلكتروني أو النشر الرقمي (Electronic publishing) بأنه "استخدام كافة إمكانات الحاسوب سواء أجهزة أو ملحقاتها أو برمجيات في تحويل المحتوى المنشور بطريقة تقليدية إلى محتوى منشور بطريقة إلكترونية، حيث يتم نشره على أقراص مدمجة أو من خلال شبكة الإنترنت، ويشمل الكتب الإلكترونية، والمقالات، والمكتبات الرقمية، والفهارس.

ويرتكز النشر الإلكتروني على الشبكة لنشر المعلومة وهو يتكون من ثلاث عائلات كبيرة يجمعها فيما يأتي:

1-الرقمنة (مثل كتب جوجل google).

2-النشر الرقمي (وضع كتب رقمية على الشبكة/الإنترنت)

3-النشر على الشبكة (منشورات منجزة داخل الشبكة مثل ويكيبيديا).

ويمر النشر بالمراحل نفسها التي يمر عليها المنشور الورقي من تنسيق للخط للصفحات ووصولاً إلى النشر عبر الشبكة.¹⁸

خصائص و أهداف النشر الإلكتروني :

إنّ المتعارف عليه لدى معشر الباحثين والمتخصصين أنّ النشر الإلكتروني شاع كنتيجة طبيعية للتطور في نظم المعلومات، ونظراً لتزايد حجم المطبوعات المتدفقة فإنّ عملية النشر الإلكتروني من خلال جهاز الحاسوب، ومع تعدد الأغراض المستخدم فيها النشر الإلكتروني...أصبح هو الحلّ الأمثل للعديد من المشكلات

الخاصة بالنشر العادي أو التقليدي، وإضافة حقيقية في مجالات الإعلام، والتعليم، والصحة، والخدمات الحياتية اليومية وغيرها. ومن أهم خصائصه وأهدافه:

1- توفير التكاليف : إذ تعدّ تكاليف الطباعة، والتوزيع، والنقل أكثر الأعباء المالية مع النشر الورقي. بينما في النشر الإلكتروني فلا توجد مثل هذه التكاليف حيث يتم الشحن عبر شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) التي ستأخذ دور الناقل، والطباعة تتم من قبل المستخدم إذا أراد طباعة المادة بدلا من قراءتها على الشاشة، فالمستخدم يدفع تكاليف الأوراق، والحبر، والتجليد بدلا من الناشر.

وفي مجال البحث عن المراجع، والمصادر، ووثائق البحث في الموضوعات المختلفة، فإنّ النشر الإلكتروني يساعد الباحث الأكاديمي أن ينشر رسالته إلكترونيا من موقعه على الإنترنت ليحصل عليها الباحثون في كلّ مكان متى أرادوا ودون أن يتحمل الباحث تكاليف التصوير، والتجليد، والنقل.

2- توفير الوقت : إذ لا يحتاج المستخدم إلى أن يبحث عن مرجع ما قد يكون نادرا في أماكن بعيدة، وربما غير متاحة في الوقت المناسب بينما توافر الكتب المرجعية لا يحتاج إلى مراسلة الباحث كي يحصل على بحث أو معلومة، فكل ذلك يمكن أن يتم في دقائق عبر الإنترنت عن طريق زيارة المواقع الإلكترونية.

3- توفير الجهد البحثي عن معلومة معينة : ليس توفير الوقت وحده هو المتاح في النشر الإلكتروني، بل سهولة البحث، والعثور على ضالة الباحث، والكاتب سهلة، وميسرة، فبدلا من تصفح كلّ صفحات الكتاب أو البحث المطبوع يمكن لجهاز الحاسوب أن يبحث عن كلمة أو كلمات بشكل آلي.

4- التفاعلية : تعدد نقاط البحث باستخدام ما يعرف بالروابط "hyper-links"، يمكن أن يتم توصيل القارئ أثناء قراءته بمعلومات إضافية أو مواقع أخرى على الشبكة، وربما تفتح له آفاق جديدة ببحثه، وبمطالعة عناوين الموضوعات المتعلقة بموضوع البحث، حيث يضغط القارئ على كلمة معينة لينتقل إلى مواد إضافية.

5- توفير المساحة وإتاحة التخزين : باستخدام تقنية النشر الإلكتروني يمكن الاستغناء عن المساحات التي تحتلها الوثائق المطبوعة، حيث يمكن استبدال تلك المساحات بجهاز حاسوب خادم "server" له قدرة تخزينية عالية توضع عليه الوثائق الإلكترونية ويكون موصولاً بشبكة الإنترنت.

6- توجيه الجهد في النشاط التجاري : إذ يستطيع الناشر أو الشركة متابعة الزبائن عن طريق إرسال الرسائل إليهم عبر البريد الإلكتروني بعد شراء الكتاب الإلكتروني أو طلب سلعة معينة إلكترونيا.

7- سهولة التعديل، والتنقيح : حيث يمكن بسهولة تعديل، وتنقيح المادة المنشورة إلكترونيا، وحصول القارئ على التعديلات، فلا يحتاج الناشر إلى إعادة طباعة الكتب، والإعلانات بالتعديلات الجديدة، وكل ما يحتاجه فقط هو تعديل المادة المخزنة إلكترونيا ومن ثم وضع المادة بالتعديلات الجديدة على شبكة الإنترنت.

8- توفير إمكاني النشر الذاتي.. يتيح النشر الإلكتروني للباحثين، والمؤلفين نشر إنتاجهم مباشرة من مواقعهم على شبكة الإنترنت دون الحاجة إلى مطابع أو ناشرين أو موزعين، وهو المتاح على شكل ملف يتم قراءته على الشاشة أو متضمنا في أسطوانة، وغيره من طرق الحفظ، والنقل، والعرض.

9-تحقيق نظافة البيئة : النشر الإلكتروني يقلل من تأثير مخلفات المطابع التقليدية مثل الورق، والأحبار، وغيره،...وهو ما يعني الحفاظ على الثروة النباتية (الأشجار) التي تقطع، وتستهلك لتصنيع الورق، وكذلك توفير كمية المتداول الذي يتحول أحيانا إلى نفايات .

هذا بالإضافة إلى سهولة وصول المعلومة أو الوثيقة أو المادة المراد إرسالها، مع إمكانية تحديث النشر بشكل مستمر وسريع، واستجابتها للتغيرات الدائمة، ثم توفر إمكانية البحث السريع داخل الصفحات ..مع سرعة تلبية الطلب على المواد المنشورة إلكترونيا .

وقد ارتبط موضوع النشر الإلكتروني بما عرف بجرائم الحاسوب، وأيضا مفهوم حقوق الملكية (الملكية الفكرية) ..ومن الجرائم الشائعة مع الحواسيب، صناعة وإرسال، ونشر الفيروسات، الاختراقات أو الدخول غير المصرح به إلى أجهزة الآخر، ثم تعطيل الأجهزة عن تأدية عملها، أيضا انتحال الشخصية، والمضايقة، والملاحقة، كذلك التغريد، والاستدراج، ثم التشهير، وتشويه السمعة، وليس أخيرا نصب، والاحتيال . هناك جهد جاد لمواجهة تلك الظواهر الإجرامية السلبية، وفي مجال حماية حقوق الملكية تعمل عليها بعض المؤسسات (www.wipo.com) وصكّ القوانين التي تقوم بحماية حقوق المؤلف والناشر تعمل تلك المؤسسات والقوانين على الحفاظ على حقوق النشر والمؤلفين .¹⁹

النشر الإلكتروني والنشر التقليدي :

يتميز النشر الإلكتروني عن النشر التقليدي الورقي بخصائص ومميزات أوردها الأستاذ عماد عبد الوهاب الصباغ على النحو الآتي:

- 1-إمكانية إنتاج وتوزيع المواد الإلكترونية بشكل سريع .
- 2-إمكانية إجراء التعديلات بشكل فوري .
- 3-لا يوجد حاجة للوسطاء، والتوزيع التقليدي .
- 4-مساهمة عدد من المؤلفين أو الكتاب في إنتاج المادة الإلكترونية بشكل تعاوني .
- 5-يمكن توزيع المادة الإلكترونية لكل أرجاء الأرض دون الحاجة لأجور التوزيع .
- 6-يمكن للمستفيد شراء المقالة أو الدراسة الواحدة فقط، بعكس الدوريات التقليدية التي يتم شراء الدورية كاملة .²⁰

*وهناك تأثيرات على المكتبة من خلال تفاعلها مع معطيات النشر الإلكتروني أجزها بشارعباس وآخرون في النقاط الآتية:

- 1-تخصّص المكتبات التجارية في الدول المتقدمة جناحا خاصا لبيع الأقراص المدمجة (CD ROM) ومع تزايد استخدام هذه الأقراص بدأت المكتبات تنظيم بيعها من خلال برنامج حاسوبي يصنف هذه الأقراص موضوعيا، ويعرضها ضمن قوائم، مما سهل على العميل انتقاء القرص الذي يريده .
- 2-أخذت المكتبات العامة تخصص قسما خاصا بالأقراص المدمجة يستطيع فيها المشترك أن يستعرض الأقراص الموجودة ضمن قائمة استعراض عامة، وإذا اختار القرص المطلوب يستطيع طلبه .

3-تستطيع المكتبات العامة اليوم أن تبحث عن عناوين الكتب التي تغطي مجالا معيناً يطلبه المستفيد وذلك صورة سريعة من خلال برامج حاسوبية وإذا لم تكن النتائج مقنعة يستطيع الاستعانة بالإنترنت من خلال فهرس بعض المكتبات، ويمكن طباعة هذه المعلومات في ثوان، وهنا يكمن الفرق في الوقت بين البريد وبين هذه العملية .

4-في عالمنا اليوم تتضاعف المعلومات كل خمس سنوات مما يجعل متابعة كل شيء في هذا المجال من مقالات، وكتب، وتقارير، ونشرات مستحيلاً دون استخدام قواعد بيانات متقدمة تستعين بمكانز متخصصة، ومن الملاحظ عند بعض المنظمات العلمية تحديث القواعد بصورة تعاونية وإصدار القوائم المحدثة سنوياً على أقراص مدمجة وتوزيعها بهدف تعميم الفائدة منها .

5-بدلاً من إصدار نشرات الإحاطة الجارية شهرياً تستطيع المكتبات الحديثة اليوم إصدار هذه النشرات بشكل يومي من خلال موقعها في شبكة الإنترنت دون تحمل طباعة وتكاليف بريد .

6-تستطيع المكتبات الحديثة اليوم نشر كشافاتها ومستخلصاتها ونظم استرجاع المعلومات الخاصة بها من خلال موقعها على شبكة الإنترنت، وبالتالي يستطيع المستفيد أن يحصل على هذه المعلومات وهو في مكتبة أو بيته مما يسهل عملية تحديد الكتاب أو الشيء المطلوب .

7-تستطيع المكتبات الحديثة بناء نظم الأرشفة لتحل محل تقنيات المصغرات الفيلمية (ميكرو فيلم) ذلك لحفظ صور المقالات المهمة من الدوريات، والتقارير، والنشرات، وبذلك يمكن إدخال المقالات الحديثة، واسترجاعها بسهولة تامة من خلال قاعدة للبيانات، ولقد أصبح هذا الحل ممكناً بسبب الانخفاض المستمر في أسعار الأقراص الضوئية. مما جعلها في متناول الأفراد العاديين.

8-لابد للمكتبات الحديثة أن تتعامل مع الكتب الرقمية الإلكترونية وتستطيع أن تحقق الفائدة القصوى من ذلك، أن تقوم باستخدام نظم استرجاع المعلومات للنص الكامل، وهي التي تبحث في النص أو المقال وذلك بواسطة الكلمات المفتاحية من صلب النص نفسه .

9-لقد ارتفعت أسعار بعض المطبوعات مما يجعل هذه الأسعار تتجاوز القدرة الشرائية لأي فرد ولا يمكن توفرها إلا في المكتبات فقط، وقد أدى الارتفاع في الأسعار إلى أن أصبح بعض هذه المطبوعات خارج حدود إمكانات المكتبات الصغيرة، والمتوسطة، وهذا يقلل من فرصة الحصول على المعلومات .

10-يتعزز الاتجاه نحو استخدام الوسائط الإلكترونية لإرسال الرسائل، وتقديم خدمات الكشف، والاستخلاص، والموجزات الإرشادية، والأدلة، والتقارير الفنية، وبراءات الاختراع، والمواصفات القياسية، والدوريات المتخصصة في العلوم. ولكي يكون من الممكن استرجاع هذه المواد التي تشكل مصادر معلومات أساسية في المكتبات، لابد من وجود نماذج مبدئية لنظم المعلومات تسمح بإعداد الوثائق، ونقلها وإفادة منها، واختزانها، وتكشفيها ثم إعادة بثها دون الحاجة للورق

11-تغيير مفهوم التعامل بين الناشر أو المزود، والمكتبة، وأصبحت هناك حاجة إلى فهم قانوني أكبر لهذه التعاملات، وبخاصة فيما يتعلق بالتراخيص، والعقود، وصياغتها، وإجراء المفاضات، وطريقة دفع الالتزامات المالية .

12- أصبحت المخاوف الأمنية من الاختراقات أو الاستخدامات السيئة للنظم هاجسا حقيقيا أفرزته التقنيات، والنظم الحديثة التي جاءت للمكتبات وأدخلتها في بيئتها .

13- أخيرا فإنّ المكتبات عموما والأكاديمية أو البحثية المتخصصة على وجه الخصوص ستجد نفسها ملزمة بالسير في طريق التطور، والمتابعة بغية تنفيذ برامج تخدم روادها بشكل يتناسب مع تطورات العصر، ويصل بها دائما إلى هؤلاء الرواد في أماكنهم فيصبح مفهوم الارتياح يتجاوز الحضور الجسماني إلى مبنى المكتبة المحسوس بكثير.²¹

وهناك بعض المشكلات التي يمكن أن تظهر من جراء النشر الإلكتروني، وبخاصة في حال التعامل مع الدوريات الإلكترونية فإن ما أبرزه كلّ من (كلينج وروبرت لامب) حيث أكدّا على وجود كمّ كبير من المصادر الببليوغرافية التي يمكن البحث فيها إلكترونيا، ومن ذلك الدوريات الإلكترونية المتاحة عبر الإنترنت، وهو ما أنتج بعض المشكلات العلمية وبخاصة في المجال الأكاديمي ومن ذلك ما يأتي :

1- سرعة توزيع هذه المجالات وإمكانات البحث فيها مباشرة .
2- قد تشكل النصوص الإلكترونية بعض الصعوبات في الكثير من الأماكن إذا تمّ طبع على ورق ومثال ذلك قراءة مثل هذه المقالات في الرحلات .

3- المقالات والدراسات المنشورة إلكترونيا بشكل كامل تعاني من عدم قبول بعض اللجان الأكاديمية لها كموايد بحثية شرعية في الجامعات والمرافق البحثية، والمدارس العلمية الخاصة بالترقيات .

4- سببت، وكشفت جوانب ضعف في سياسات التزويد وبناء المجموعات في المكتبات الجامعية التي تتناول المواد الإلكترونية وإدارتها وحفظها على الدوام .

5- وجود حدود تقنية وحوز قد تمنع الاستفادة الكاملة من المادة الإلكترونية .

ويبدو أنّ ما ذكره كلّ من (كلينج ولامب) قد اتفق في مجمله مع ما صرح به عماد عبد الوهاب صباغ الذي ذكر المشكلات الخاصة بالنشر الإلكتروني عند مقارنتها بالنشر التقليدي فأوضح ذلك على النحو الآتي :

1- ضرورة توفر بيئة تقنية متطورة في المجتمعات المستخدمة مما قد لا يكون متوفرا أو مكلفا وإلاّ انعدمت الفائدة المرجوة .

2- قد تكون تقنيات النشر الإلكتروني صعبة لدى الكثيرين وتتطلب خبرة.

3- يتم حرمان كلّ من لا يمتلك قنوات التواصل الإلكتروني من الاستفادة والوصول إلى المواد المنشورة إلكترونيا .

4- الجهد المبذول في تصفح المادة الإلكترونية هو أكثر من ذلك المبذول في تصفح أوراق المادة التقليدية، حيث الدخول على الشبكة تكبير حجم الخط، واستعراض الصفحات وغيرها .

5- إمكانية الدخول بالشبكات واستعراض المواد الإلكترونية يرتبط بتوفير إمكانية إضافة مثل توفر الاتصالات الأجهزة والكهرباء مما يعني تأثر النشر الإلكتروني بضعف أي من هذه الإمكانيات.²²

النشر على الشبكة :

المقصود بالنشر على الشبكة هو النشر الذي يتم مباشرة على الإنترنت، حيث يقوم الكاتب بتحرير النصوص على الشبكة، والمثال النموذج على الشبكة هو "ويكيبيديا"، إذ تشكل المدونات والويكي جزءاً مهماً من النشر على الشبكة .

وتتميز المدونات بالنشر المباشر من طرف الكاتب دون وسيط، أما الموسوعات التشاكية مثل ويكيبيديا فهي مع مرور الوقت تزداد تنظيماً .

أما أنواع النشر الإلكتروني فتتمثل في نوعين رئيسيين هما :

1-النشر خارج الشبكة (الإنترنت) :النشر خارج الأنترنت هو عبارة عن نشر ملف مخزن بطريقة مقروءة من طرف الآلة على وسيط معلوماتي مثل الأقراص المدمجة (CD /DVD....)

2-النشر عبر الشبكة (الأنترنت) :النشر عبر الإنترنت أو الشبكة هو عبارة عن نشر ملف إلكتروني مخزن بطريقة مقروءة من طرف الآلة على وسيط معلوماتي يمكن الوصول إليه عبر الإنترنت .

مثال : مجلة إلكترونية، صفحة ويب، قاعدة بيانات، على الويب، قاموس على الويب، موارد إلكترونية هذه المنشورات يمكن أن تكون إلكترونية أصلاً وأخرى يمكن أن تكون ورقية، وتمت رقمتها²³.

النشر الرقمي للبحوث العلمية الجامعية الأكاديمية :

من المتفق عليه لدى الباحثين الأكاديميين أنّ النشر الإلكتروني أضحى واسع الانتشار، والاستعمال في ميدان النشر للبحوث العلمية الجامعية وذلك لتسهيل طرق التواصل بين الباحثين، والنشر السريع للمعلومة، كما نجده أيضاً في ميدان الكتب، والرسائل الجامعية، والكتب، والمجلات، والجرائد والتي تقرأ باستعمال وسائل الإعلام، والاتصال الحديثة من هواتف ذكية، ولوحات رقمية مما أنشأ سوقاً مزدهرة في تطور دائم شجعت تطبيقات خاصة بالمحتوى الرقمي مثل : Amzone books /book Store /Apple Itunes.

كما يتوقع الباحثون أن تصل 50 بالمائة من المجلات، والجرائد إلى النشر الإلكتروني مع حلول عام 2015 م كما سيقراً 50 بالمائة من القراء الأمريكيين منشورات غير رقمية مع حلول سنة 2015م أيضاً . كما سيتطور النشر الإلكتروني الرقمي في ميدان التعليم ليعوض المقررات المدرسية الورقية بمقررات إلكترونية تسهل العملية التعليمية على المتعلم .

ويتبع النشر الإلكتروني الخطوات نفسها للنشر التقليدي الورقي إلا أنه يختلف عنه في أمرين :

1-لا يطبع المنشور النهائي طباعة ورقية.

2-لا يوزع المنشور توزيعاً تقليدياً، وربما أن المحتوى رقمي فهو يوزع عبر الأنترنت، وعبر تطبيقات الكتب الإلكترونية في الهواتف الذكية، واللوحات الرقمية، فيقوم المستعمل بقراءة المحتوى على موقع الواب أو على لوحة رقمية أو على الحاسوب بتحميله على شكل ملف PDF مثلاً.

ويستمد النشر الإلكتروني قوته من استعمال بطاقات الوسم XML لوصف المحتوى، ونمط الصفحة لتحديد شكلها، والبيانات الوصفية والتي تسمح باستعمال المحتوى الرقمي على وسائط إلكترونية مختلفة ومتعددة .

وبما أنّ النشر يتطور مع الوقت نحو النشر الإلكتروني، فلا بدّ من تطور مهارات العاملين في مجال الطباعة التقليدية نحو مهارات جديدة، فالمصممون مثلاً لا بدّ لهم من تعليم تقنيات النشر الإلكتروني (Mark up languages)، أنواع الوسائط الرقمية، وميزاتها... مع العلم أنّ برامج التصميم أصبحت متوفرة للمصممين لنشر المحتوى الرقمي دون معرفة معمقة بالبرمجة. مثل: Apples Books و Adobe Systems Digital Publishing Suite ومن أشهر الامتدادات المستعملة في ملفات النشر الإلكتروني نجد: Folio .epub²⁴

إيجابيات وسلبيات النشر الإلكتروني مقارنة مع النشر التقليدي :

أ-الإيجابيات : تتمثل أهم الجوانب الإيجابية للنشر الإلكتروني في النقاط الآتية:

-عدم التقيد بشروط النشر التقليدي من معرفة التقدير الأولي لمردودية الكتاب قبل طبعه، فالاستثمار هنا ضئيل مقارنة مع النشر الورقي .

-السرعة في النشر، فعوض أن يأخذ العمل أكثر من سنتين حتى ينشر يستغرق الوقت في النشر الإلكتروني بعض الأسابيع أو الأشهر للمراجعة لينشر بعدها العمل .

-مرونة أكثر في العلاقة بين الكاتب، والناشر، وسهولة التعديلات، والمراجعات .

-الزيادة في نسبة الربح للكاتب، والناشر معا بفضل تفادي الطبع الورقي المكلف، ومصاريف الشحن .

سرعة الانتشار، فإتاحة المحتوى الإلكتروني من خلال الأنترنت (الشابكة) يعني السرعة الفائقة في النشر وإمكانية الحصول عليه في أي مكان في العالم، وذلك بمجرد نشره على الموقع، مما يتيح فتح أسواق جديدة يصعب الوصول إليها بالطرق التقليدية والنشر الورقي .

الاستمرارية، فالكتاب الرقمي أو الإلكتروني لا تنفذ طبعاته من السوق وهي ميزة لا تتوفر في الكتاب الورقي.

ب-السلبيات : أما الجوانب السلبية فتتمثل في الآتي:

-تباع حاليا الأعمال الإلكترونية بنسبة صغيرة مقارنة مع الأعمال المطبوعة الورقية لعدم علم الكثير من الناس بهذا النوع من المنشورات أو لتفضيل البعض الآخر النسخة الورقية على النسخة الإلكترونية يعبر حاليا عن نسبة مبيعات جيدة إذا كان عدد المبيعات يصل إلى 500 نسخة .

-القرصنة هي مصدر قلق أيضا للناشرين حيث بمجرد أن يتحصل مستعمل على نسخة إلكترونية يقوم بنسخها، ويتحصل باقي المستعملين على نسخ مجانية مما يسبب ثغرة مالية للناشر، وقد بدأ ظهور تقنيات جديدة للحماية الإلكترونية للمحتوى على الأقراص المدمجة ومن خلال شبكة الأنترنت تحدد ترخيص الاستخدام لشخص واحد وعلى جهاز واحد .

-ارتفاع أسعار المنشورات الإلكترونية قد يكون عائقا للانتشار الواسع للكتاب الإلكتروني.²⁵

ويذكر د/ مراد لوكام من قسم الإعلام الآلي (كلية العلوم بجامعة حسيبة بن بوعلي الشلف) أنّ مؤسساتنا الجامعية تنتج سنويا عشرات الآلاف من رسائل التخرج، والأطروحات من مختلف المستويات (دكتوراه – ماجستير – ماستر – ليسانس) في مختلف مجالات العلوم الإنسانية والتقنية، إلّا أنّ فائدة هذا الإنتاج العلمي لا تزال منقوصة بسبب بقاء الكثير من هذه الوثائق في شكلها الورقي الذي يحدّ من الرؤية الكافية الشافية

لهذه المراجع من طرف الباحثين، ويكمن الحلّ في اعتقاده في نظام إلكتروني لنشر هذه الوثائق (الرسائل الجامعية).

ويهدف مشروعه إلى إعداد نظام معلوماتي متكامل متكون من قاعدة للبيانات (database) لتوطين رسائل التخرج ومجموعة من التطبيقات (software applications) لإدخال البيانات، والبحث عنها وتحميل أو تنزيل الملف المشكل للرسالة، ومن أهم الأهداف المرجوة من مشروعه يلخصها فيما يأتي :

1-توثيق العمل البحثي :

ويهدف هذا النظام المعلوماتي حسب رأيه إلى توثيق العمل البحثي في مختلف أنواع التخصصات التي تقوم بها شتى المؤسسات الجامعية ومخابر البحث الموجودة على المستوى الوطني، ومن هنا يمكن ربط كل رسالة وأطروحة بمؤلفيها والمشرفين عليها، وبرامج البحث الحكومية التي تدخل في نطاقها، والمؤسسات الممولة....الخ.

2-تسهيل الوصول إلى المعلومات :

من الأهداف الأساسية للمشروع هو تسهيل عملية الوصول إلى المعلومات المخزنة في قاعدة البيانات الخاصة بالرسائل، ولا يمكن ذلك إلا بتجريب الإجراءات الآتية:

-إجبار كلّ متخرج على تمكين المؤسسة التي يتبعها من نسخة إلكترونية من الرسالة المعنية، وتكون وفق شكل (format) متوافق عليه .

-تولي صاحب الرسالة نفسه أو مصلحة معينة مختصة بهذه المهمة على مستوى المؤسسة التي يعمل بها . على إدخال البيانات الضرورية المعروفة بالرسالة ومنها :عنوان البحث، المؤلفون، المؤسسة الجامعية، تعريف برنامج البحث الحكومي، التخصص، مفاتيح الكلمات (keywords)....الخ.

بعد إدخال بيانات الرسالة وتحميل ملفها عبر الواجهة (interface)المخصصة لذلك تنضم هذه البيانات إلى المكتبة الإلكترونية المتوفرة، يمكن بعد ذلك الوصول إليها بواسطة تطبيقات البحث (searching programs) المطورة .

3-تسهيل مهمة إقرار المشاريع :

من الميزات المطلوبة في الرسائل الجامعية، خاصة تلك التي تتعلق بالدكتوراه، هي أصلية العمل (originality) أي أنّ موضوع البحث يجب أن يكون قد عرض من قبل، لا في المؤسسة التي ينتمي إليها الباحث ولا في أية مؤسسة أخرى. وعليه يجب أن تضطلع مؤسسة ما بهذه المهمة الحساسة في الجزائر أوكلت لمركز البحث في الإعلام العلمي والتقني (cerist) مهمة إحصاء كلّ مواضيع أطروحات الدكتوراه عند تسجيلها للبت في مدى أصليتها .

وهكذا يمكن للجان العلمية المكلفة بإقرار المشاريع الاستعانة بالنظام المعلوماتي المبتغى لاختبار مدى أصلية المشاريع المعروضة للبت فيها .

4- تسهيل عملية الكشف عن حالات السرقة العلمية والأدبية :

يمكن للمشروع أيضا أن تكون أداة فاعلة في المساهمة لمواجهة حالات السرقة الأدبية والعلمية (plagiarism) التي تعدّ بحق آفة يجب تضافر الجهود من أجل محاربتها، وتكون عملية كشف حالات السرقة من خلال مواجهة مختلف الرسائل بعضها البعض.²⁶

الخاتمة :

في خاتمة هذه الورقة البحثية يمكن أن أخلص إلى جملة من النتائج تتمثل في الآتي :

1- يتحدد مصطلح النشر الإلكتروني بالنظر إلى الموقعية التي يتخذها بداية من شكله، والآنية في الإنجاز، والتي تعتبر أهم ميزة فيه، انتهاء بمضمونه الذي قد يوفر من حدود المطابقة ومن المعيارية التي تثقل. وعليه يدل اللفظ على الانتقال الزمكاني من الموجود الورقي إلى الموجود الافتراضي الذي يبدو أكثر تحررا من المعوقات المختلفة .

2- يتلخص مدلول النشر الإلكتروني في توظيف كافة إمكانيات الحاسوب في تحويل المحتوى المنشور بطريقة تقليدية إلى محتوى منشور بطريقة رقمية إلكترونية، حيث يتم نشره على أقراص ليزر أو من خلال الشبكة أي ما يُعرف بالإنترنت .

3- من أهم خصائص وأهداف النشر الإلكتروني توفير التكاليف المختلفة، وتوفير الوقت، وتوفير المساحة وإتاحة التخزين باستخدام تقنية النشر الإلكتروني، وتوجيه الجهد في النشاط التجاري، وسهولة التعديل والتنقيح، وتوفير إمكانية النشر الذاتي، تحقيق نظافة البيئة .

4- يساهم النشر الإلكتروني بشكل فعال في عملية جودة البحوث العلمية الأكاديمية، ذلك أنّ الطالب الجامعي الذي هو بصدد إنجاز أطروحته، يستطيع الولوج إلى بوابة الرسائل الجامعية ويطلع على المحتوى الرقمي باللغة العربية (النشر الإلكتروني نظام PDF، وبالتالي ينال الفائدة الجمة، والاطلاع على المكتبة الرقمية ودورها في النهوض بالبحوث العلمية الجامعية باللغة العربية .

قائمة المصادر والمراجع :

- 1- أبو بكر الهوش (2002) التقنية الحديثة في المعلومات والمكتبات نحو استراتيجيات عربية لمستقبل مجتمع المعلومات ، القاهرة ، دار الفجر للنشر والتوزيع .
- 2- العيد ، ن. ب. (2007) مدى استفادة طالبات الدراسات العليا من المكتبة الإلكترونية لتعزيز البحث العلمي .
- 3- بهجة مكي بومعرافي (2002) ، المكتبات الرقمية ضرورة العصر والاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات ، القاهرة ، دار المعارف ، القاهرة .
- ج.م.ع. ،
- 4- خيرى عبد اللطيف هاشم (2008) نحو المكتبات الرقمية بخطوات أوسع تجربة عملية لإنشاء نموذج مكتبة رقمية ، دمشق : النادي العربي للمعلومات .
- 5- ربحي مصطفى عليان (1995م) المكتبات الإلكترونية والمكتبات الرقمية ، عمان ، الأردن ، دار الصفاء للنشر والتوزيع .
- 6- سهام عميمور ، المكتبات الجامعية ودورها في تطوير البحث العلمي في ظل البيئة الإلكترونية دراسة ميدانية بالمكتبات الجامعية لجامعة جيجيل .
- 7- مهري سهيلة ، المكتبة الرقمية في الجزائر دراسة للواقع ومتطلبات المستقبل ، رسالة ماجستير ، قسنطينة 2006م .
- 8- أسامة لطفي ، تطبيقات شبكة الإنترنت في المكتبات ومراكز المعلومات ، دراسة تجريبية ، القاهرة ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة المنوفية 2000م .
- 9- باشيوة سالم ، اللقمة في المكتبات الجامعية الجزائرية ، دراسة حالة المكتبة الجامعية المركزية بن يوسف بن خدة ، ع21 ديسمبر 2009م على الخط المباشر ، متاح على الرابط www.journal.cybrarians.org/index.php

- 10- دور المكتبات الرقمية في النهوض بالمحتوى الرقمي باللغة العربية أعمال الندوة الوطنية ، المجلس الأعلى للغة العربية 15 جويلية 2018م في المكتبة الوطنية الجزائرية ، الحامة ، الجزائر العاصمة . منشورات المجلس الأعلى للغة العربية 2018.
- 11- المحتوى الرقمي باللغة العربية النشر الإلكتروني ، مداخلات أشغال ندوة النشر الإلكتروني منشورات المجلس الأعلى للغة العربية الجزائر .
- 12- النشر الإلكتروني تقنية جديدة نحو آفاق جديدة ، السيد نجم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 2012 م .
- 13- المحتوى الرقمي باللغة العربية والبرمجيات ، 18-19-20 نوفمبر 2013م ، منشورات مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر 2014 م .
- 14- إبراهيم السعيد مبروك ، المكتبات الجامعية وتحديات مجتمع المعلومات ، دار الوفاء الإسكندرية ، 2009م .
- 15- بطوش كمال / المكتبة الجامعية الافتراضية ، ترف تكنولوجيا أم خيار مستقبلي ؟ مجلة المكتبات والمعلومات .

الهومش والإحالات :

- ¹ - ينظر التكنولوجيا وتصميم التدريس ، د/ صالح محمد الرواضية ، د/ حسن دوي ، د/ عمر حسين ، ط 2014م ، ص 19.
- ² - ينظر المصدر نفسه ص 20.
- ³ - المصدر نفسه ص ن.
- ⁴ - المصدر نفسه ص 20-21
- ⁵ - ينظر: البحث التربوي: أصوله ومناهجه ، د/ محمد لبيب النجيحي ، د/ محمد منير مرسى ، عالم الكتب القاهرة ، ص 7.
- ⁶ - في المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث ، د/ صالح بلعيد ، دار هومه بوزريعة الجزائر ، ط 2005م ، ص 79-80.
- ⁷ - مصطلح الشابكة اعتمده مجمع اللغة العربية بدل كلمة (الأنترنت) في مؤتمر اللغة العربية وعصر المعلوماتية الذي عقد في 20/11/2006م.
- ⁸ - ينظر: تكنولوجيا تعليم اللغة العربية ، د/ سيرين الخيري ، دار الراية الأردن ، الطبعة الأولى 2013م ، ص 44 وما بعدها.
- ⁹ - المصدر نفسه ص 53-54.
- ¹⁰ - المصدر نفسه ص 58-59
- ¹¹ - ينظر: النشر الإلكتروني تقنية جديدة نحو آفاق جديدة ، السيد نجم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2012م ، ص 16.
- ¹² - ينظر المرجع نفسه ص 16-17
- ¹³ - ينظر: النشر الإلكتروني ، السيد نجم ، ص 29.
- ¹⁴ - ينظر: المصدر نفسه ص 30.
- ¹⁵ - ينظر: النشر الإلكتروني ، السيد نجم ، ص 31-32.
- ¹⁶ - ينظر: http://faculty.ksu.edu.sa/AL_Arishee/documents/doc-
- ¹⁷ - ينظر: النشر الإلكتروني ، السيد نجم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ص 34.
- ينظر: النشر الإلكتروني واللغة العربية ، صديق بسو ، ضمن أشغال ندوة النشر الإلكتروني (المحتوى الرقمي باللغة العربية) المجلس الأعلى للغة
- ¹⁸ ع. ص 7.
- ¹⁹ - ينظر: المرجع نفسه ص 35 وما بعدها .
- ²⁰ - ينظر: المرجع نفسه ص 38.
- ²¹ - ينظر: المرجع نفسه ص 38 وما بعدها .
- ²² - ينظر: النشر الإلكتروني للسيد نجم ص 40-41.
- ²³ - ينظر مقال (النشر الإلكتروني واللغة العربية) ، د/ صديق بسو ، أشغال الندوة : المحتوى الرقمي باللغة العربية ، النشر الإلكتروني ، ص 8.
- ²⁴ - ينظر: النشر الإلكتروني واللغة العربية ، صديق بسو ، كلية التكنولوجيا ، جامعة سطيف ، ص 10-11.
- ²⁵ - ينظر المقال نفسه ص 12-13.
- ينظر مقال أ/ مراد لوكام (نحو نظام معلوماتي لتشكيل مكتبة إلكترونية للرسائل والأطروحات الجامعية) كتاب أعمال ندوة النشر الإلكتروني ، ص 70 وما بعدها
- ²⁶